

الإيضاح في علوم البلاغة

تصبرهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) أنى فى جانب الحسنه بلفظ إذا لأن المراد بالحسنه الحسنه المطلقه التى حصولها مقطوع به ولذلك عرفت تعريف الجنس .
وجوز السكاكى أن يكون تعريفها للعهد وقال وهذا أقصى لحق البلاغه وفيه نظر .
وأتى فى جانب السيئه بلفظ إن لأن السيئه نادره بالنسبه إلى الحسنه المطلقه ولذلك نكرت ومنه قوله تعالى (وإذا أذقنا الناس رحمه فرحوا بها وإن تصبرهم سيئه بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) أتى بإذا فى جانب الرحمه وأما تنكيرها فجعله السكاكى للتوعيه نظرا إلى لفظ الإذاقه وجعله للتقليل نظرا إلى لفظ الإذاقه كما قال أقرب وأما قوله تعالى (وإذا مس الناس ضر) بلفظ إذا مع الضر فللنظر إلى لفظ المس وإلى تنكير الضر المفيد فى المقام التوبيخى القصد إلى اليسير من الضر وإلى الناس المستحقين أن يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على أن مساس قدر يسير من الضر لأمثال هؤلاء حقه أن يكون فى حكم المقطوع به وأما قوله تعالى (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) بعد قوله D (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه) أى أعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذى تقتضيه البلاغه أن يكون الضمير فى مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ إذا للتنبيه على أن مثله يحق أن يكون ابتلاؤه بالشر